مجلة الدراسات التربوية والعلمية - كلية التربية - الجامعة العراقية
العدد الخامس والعشرون - المجلد التاسع - التاريخ - تموز 2025 م
doi.org/10.52866/esj.2025.09.25.10

قضية أوكلاند
وأثرها على العلاقات الفرنسية النيوزيلندية

ا. م. د. كريم عجيل فالح الزاملي // الجامعة العراقية - كلية الاداب - قسم التاريخ
kareem.a.falh@aliraqia.edu.iq

مستخلص:

امتلكت فرنسا قدرات عسكرية وتكنولوجية وضعتها في مركز متقدم بين القوى العالمية بفعل امتلاكها مستعمرات ومصالح في أصقاع مختلفة من العالم ، بالمقابل من ذلك ارتبطت نيوزيلندا بعلاقات مميزة بع بعض القوى العالمية لكونها أحد دول الكومنويلث و موقعها الجغرافي المطل على المحيط الهادئ ، إلا أن سباق التسلح بين الدول العظمى في المعسكرين الرأسمالي والشيوعي و سعيها الى امتلاك أسلحة دمار شامل ، كان له أثراً في التطورات السياسية التي شهدتها نيوزيلندا ، ولاسيما موقفها من التجارب النووية التي تجريها فرنسا في بعض الجزر في المحيط الهادئ وكانت الموانئ النيوزيلندية بمثابة محطة استراحة للسفن والبواخر الحربية .

يمكن القول ان نيوزيلندا بحكم موقعها المطل على المحيط الهادئ وتطور نظامها السياسي شهدت حركة معارضة لانتشار أسلحة الدمار الشامل ، لذلك نشطت فيها منظمة السلام الأخضر التي كانت الاراضي النيوزيلندية منطلق لفعالياتها البيئية وكانت قد استهدفت التجارب النووية الفرنسية للحد من نشاطها النووي في ظل التسابق الدولي على امتلاك الاسلحة النووية ، الأمر الذي عدته فرنسا استهدافًا خاصًا لنشاطها التسليحي بفعل عوامل سياسية داخل وخارج نيوزيلندا وبتأثير مباشر من الاتحاد السوفيتي .

في ضوء تلك التطورات أقدمت فرنسا على وضع خطة سرية لتدمير نشاط منظمة السلام الأخضر عن طريق استهداف اسطولها الراسي في ميناء أوكلاند ، لكن انكشاف منفذي التفجير كان له اثراً في العلاقات الفرنسية النيوزيلندية.

الكلمات المفتاحية : اوكلاند ، فرنسا ، نيوزيلندا ، ميتران ، منظمة السلام الأخضر .

"The Auckland Affair and Its Impact on French-New Zealand Relations"

By : Prof. Kareem Ajeel al-Zamili, Ph.D.
Iraqi University, College of Arts, History Department
kareem.a.falh@aliraqia.edu.iq

Abstract :

The study of the history of international relations has garnered significant interest among researchers, particularly concerning the relations of major powers, most notably France, due to its role in various political, military, economic, and social developments witnessed by the modern and contemporary world.

France possessed military and technological capabilities that positioned it as a leading global power, bolstered by its colonial possessions and interests across different regions of the world. Conversely, New Zealand maintained distinctive relations with certain global powers due to its status as a member of the Commonwealth and its geographic location overlooking the Pacific Ocean. However, the arms race between the major powers in both the capitalist and communist blocs, and their pursuit of weapons of mass destruction, had an impact on New Zealand's political developments, particularly its stance on the nuclear tests conducted by France in certain islands in the Pacific Ocean. New Zealand's ports often served as rest stops for military ships and vessels.

In light of the research titled "The Auckland Affair and Its Impact on French-New Zealand Relations", it can be said that New Zealand, due to its Pacific location and the evolution of its political system, witnessed a strong opposition movement to the proliferation of weapons of mass destruction. This context gave rise to the activities of Greenpeace, which used New Zealand as a base for its environmental campaigns. The organization targeted French nuclear tests to limit their nuclear activity amid the global race for nuclear weapons. France perceived this as a direct challenge to its armament efforts, influenced by both internal and external political factors, including pressure from the Soviet Union.

In light of these developments, France devised a secret plan to dismantle Greenpeace's operations by targeting its fleet docked at Auckland port. However, the exposure of the perpetrators of the bombing had repercussions on French-New Zealand relations. Despite the generally positive political and economic ties between the two countries, New Zealand approached the incident with great caution. Its response evolved in three stages:

First stage: The bombing was considered an act of sabotage, a purely criminal matter rather than an act of terrorism.

Second stage: As evidence emerged linking the bombing to a state actor, the president described it as a "dirty act of state-sponsored international terrorism."

Third stage: Upon confirming France's involvement, the New Zealand government ceased referring to the incident as "terrorism," instead labeling it a criminal attack that constituted a violation of international law and state responsibility .

Auckland, French, New Zealand, Mitterrand , Greenpeace

المقدمة :

حظيت دراسة تاريخ العلاقات الدولية باهتمام الباحثين ولا سيما علاقات الدول العظمى وبوجه الخصوص فرنسا نظراً لدورها في بعض التطورات والأحداث السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية التي شهدها العالم في التاريخ الحديث والمعاصر.

امتلكت فرنسا قدرات عسكرية وتكنولوجية وضعتها في مركز متقدم بين القوى العالمية بفعل امتلاكها مستعمرات ومصالح في أصقاع مختلفة من العالم ، بالمقابل من ذلك ارتبطت نيوزيلندا بعلاقات مميزة بع بعض القوى العالمية لكونها أحد دول الكومنويلث و موقعها الجغرافي المطل على المحيط الهادئ ، إلا أن سباق التسلح بين الدول العظمى في المعسكرين الرأسمالي والشيوعي و سعيهما الى امتلاك أسلحة دمار شامل، كان له أثراً في التطورات السياسية التي شهدتها نيوزيلندا ، ولاسيما موقفها من التجارب النووية التي تجريها فرنسا في بعض الجزر في المحيط الهادئ وكانت الموانئ النيوزيلندية بمثابة محطة استراحة للسفن والبواخر الحربية .

من هذا المنطلق جاء عنوان البحث (قضية أوكلاند وأثرها على العلاقات الفرنسية النيوزيلندية) الذي سنسلط الضوء فيه على قيام فرنسا بتفجير أحد سفن منظمة السلام الأخضر الراسية في ميناء أوكلاند النيوزيلندي عام 1985 وما ترتب على ذلك من ردة فعل من الدولتين ووفقاً لذلك يمكن تحديد المسارات التي سار فيها البحث في ضوء طرح بعض الاشكاليات ومنها :

1. **لماذا فجرت فرنسا السفينة رينبو ووريور ؟**
2. **ما الآثار المترتبة على الاعتداء الفرنسي ؟**

ومن اجل تسليط الضوء البحث مقدمه وخاتمة ومبحثان ، المبحث الأول جاء تحت عنوان (الخلفية التاريخية والأسباب) ، بينما جاء المبحث الثاني تحت عنوان (توتر العلاقات والنزاع بين البلدين)

المبحث الأول :
الخلفية التاريخية والأسباب

في مطلع عام 1966 بدأت فرنسا برنامجاً عسكرياً سرياً في جزر بولينيزيا Polynésie الفرنسية المرجانية[1] في المحيط الهادىء ، بالتحديد جزيرتي موروروا Moruroa ، فانغانوا Fanganaua واستمرت الحكومة الفرنسية بتجاربها النووية لمدة عقود[2]، وقد تسبب التيار الاشعاعي في أعقاب الانفجارات عن تعرض 110 ألف شخص للتلوث الاشعاعي الذي كان سبباً رئيساً لمجموعة من حالات السرطان التي أصيب فيها سكان الجزر ، سيما أن النشاط الفرنسي النووي قد زاد في سبعينيات وثمانينيات القرن الماضي ، مما زاد من الخطر على المدنيين في جز

(1) سلسلة من الجزر عددها 130 جزيرة صغيرة في جنوب المحيط الهادي وتبلغ مساحة اليابسة فيها 3660 كم من الجز الصغيرة ويبلغ عدد سكانها قرابة 280 الف نسمة وهي تعد اقليماً فرنسياً لها الحق في التصويت في الانتخابات الفرنسية . للمزيز ينظر :
Frédéric Bessat , La mémoire des coraux À la recherche des secrets du climat , Éditions de la Sorbonne , Paris , p17 – 39 .

(2) قامت فرنسا على مدار 36 عام بـ 210 تجربة نووية ابتدأً من 13 شباط 1960 أطلقت أول قنبلة نووية بالصحراء الجزائرية تحت اسم « اليربوع الازرق « ، وفي 27 كانون الثاني 1996 اطلقت فرنسا اخر سلسلة من التجارب النووية في منطقة فانغاتوفا (فانغانوا) في المحيط الهادي . للمزيد ينظر: جوليا بيرون ، سلسلة التجارب النووية الفرنسية ، وكالة فرانس 24 ، 24/ اذار / 2009 .

بولينيزيا الفرنسية[1] .

في ظل ظروف التسابق الدولي في مجال القوى النووية نشأت منظمة السلام الأخضر Greenpeace في فانكوفر Vancouver بكندا عام 1971 لمقاومة التجارب النووية التي تقوم بها الولايات المتحدة الامريكية في سواحل الأسكا ، وفرت تلك البيئة لتأسيس منظمة السلام الأخضر في نيوزيلندا عام 1974 [2] ثم فرنسا عام 1977 ، وكان لها إحدى وأربعين مكتباً وطنياً واقليمياً في جميع أنحاء العالم ومقرها الرئيس في أمستردام منذ عام 1979 ، وقد عُرفت منظمة السلام الاخضر باسم غرينبيس Greenpeace وهي منظمة عالمية مستقلة مهتمة بالبيئة لا تتوخى الربح سعت الى الحفاظ على البيئة والسلام ، واعتمدت القوس قزح المحارب رمز سفنها الذي يمثل السلام واستخدمته في المظاهرات ضد الأسلحة النووية [3] .

بالتزامن مع تلك الأحداث شهدت نيوزيلندا حركات احتجاج شعبية منسقه اشتركت فيها حركات مدنية ودينية مناهضة للأسلحة النووية[4]، التي نشطت بشكل كبير لمواجهة التجارب النووية في المحيط الهادىء ، وقد خشيت فرنسا من إن الاحتجاجات قد تؤدي الى إعاقة خططها العسكرية أو إلغاء تجاربها النووية ، التي كانت تعتمد عليها كجزء من سياستها الدفاعية في الحفاظ على وجودها العسكري في المحيط الهادي ، ولاسيما إنها كانت تجري تجارب نووية في جزر موروروا وفانغاتوفا في بولينيزيا الفرنسية ، مما أثار احتجاجات دولية واسعة بين أواسط الناشطين البيئيين والمنظمات غير الحكومية[5] .

وفي خضم تلك الأوضاع وصل الى الحكم في نيوزيلندا عام 1984 حزب العمال بقيادة ديفيد لانج [6] David Lang الذي تضمن برنامجه السياسي جعل البلاد **"منطقة خالية من الأسلحة النووية"** وحظر دخول أي سفينة تعمل بالطاقة النووية أو

(1) Tomas Statius , Essais nucléaires en Polynésie française : quand le CEA finance un contre-récit sur les contaminations , Lemonde , 27 mai 2025

(2) Janet Wilson , The sinking of the rainbow warrior: Responses to an international act of terrorism , Journal of Postcolonial Cultures and Societies , JPCS Vol 1, No 1, 2010 ,P.61.

(3) بلعسل بنت نبي ياسمين ، عمروش الحسين ، دور منظمة السلام الأخضر في تفعيل المواطنة البيئية ، مجلة صوت القانون ، المجلد الثامن ، العدد خاص 2022 ، ص 358-357 .

(4) نشطت في نيوزيلندا ستينيات وسبعينيات القرن الماضي جماعات نظموا حملة وطنية بلغت ذروتها في معارضة التجارب النووية الفرنسية في بولينيزيا عندما وقع أكثر من ثمانين ألف شخص عرائض طالبوا فيها الحكومة النيوزيلندية عام 1962 اتخاذ اجراءات عقابية ضد الفرنسين لفرض حظر على التجارب النووية في المحيط الهادي . للمزيد ينظر :
=Walter Johnson and Sione Tupouniua , Against French Nuclear Testing: The A.T.O.M. Committee , The Journal of Pacific History , Taylor & Francis, Vol. 11, No. 4 , 1976 , pp. 213-216 .

(5) Murray McCully, "Keeping Relationships in Good Repair," New Zealand International Review (July 2013) 38#4 p 13.

(6) سياسي نيوزيلندي ولد عام 1942، رئيس وزراء نيوزيلندا من عام 1984 حتى عام 1989 وكان يبلغ من العمر حينذاك إحدى واربعين عاماً، قدمت حكومته العمالية إصلاحات و تشريعات جديدة حررت البلاد من قيودها القديمة ، وفي أثناء مدة رئاسته شغل منصب وزير التعليم ووزير الخارجية ، في حزب العمال النيوزيندي . للمزيد ينظر :
My Life David Lange , Penguin Group New Zealand Limited , 2006.

تحمل أسلحة نووية الى الموانىء، وبطبيعة الحال جاءت تلك السياسة منسجمة مع رغبة الشعب النيوزيلندي الذي انتخب الحكومة العمالية الرابعة، وكان مؤيداً لإتباع سياسة خالية من الأسلحة النووية [1] .

في تلك الأثناء خططت منظمة السلام الأخضر الى تحشيد مجموعة من القوارب بقيادة السفينة رينبو ووريور Rainbow warrior – كانت ترسو في رصيف مارسدن في ميناء أوكلاند في نيوزيلندا – لتنظيم احتجاج في موقع التجارب النووية لأجل لفت الإنتباه الدولي لتلك المشكلة مما يحرج الحكومة الفرنسية وهو ما مثل بداية لتفاقم التوترات في العلاقات الفرنسية النيوزيلندية [2] .

على إثر ذلك وضعت الحكومة الفرنسية خطة لإغراق تلك السفينة ورصدت لها مبلغاً مالياً قُدر على نحوب 500 الف دولار أمريكي ، وقد كلف الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران[3] François Mitterrand رئيس الأركان العامة القيام بعملية سرية ينفذها جهاز الاستخبارات الفرنسي DGSE –(مديرية الأمن العامة الأمن الخارجي)– حماية المياه الإقليمية الفرنسية وتعطيل حملة منظمة السلام الأخضر ، التي كانت تروج لنفسها إعلاميا بأنها تسعى الى عبور الخطوط الحمراء لمنطقة التجارب الفرنسية وتنوي تصويرها وإظهارها للرأي العام الدولية بأن فرنسا تهدد الأمن البيئي العالمي بفعل تجاربها النووية[4] .

تضمنت الخطة السرية التي وضعتها الحكومة الفرنسية تنفيذ عملية عن طريق عميلين فرنسيين هما جان لويس Jean Louis ودومينيك Dominic اللذان دخلا نيوزيلندا بجواز سفر سويسري مزور وتظاهرا أنهما زوجان سويسريان يقومان برحله سياحية ، وبالفعل تمكنا من وضع عبوتان ناسفتين في أسفل هيكل السفينة التي ترسوا في ميناء أوكلاند ومن ثم يتم تفجيرهما بالتتابع ، كما اقتضت الخطة تفجير العبوة الأولى وإحداث ضرر في السفينة لخروج الركاب على متنها ومن ثم يتم تفجير العبوه الثانية بعد بضعة دقائق [5].

(1) Wade Huntley , The Kiwi That Roared: Nuclear - Free New Zealand In A Nuclear-Armed World , Center for Nonproliferation Studies , 1996 , p1-16 .

(2) David J. McCraw, "Idealism and Realism in the Foreign Policy of the Fourth Labour Government", Political Science, Vol. 53, No. 2, December 2001, pp 21-37.

(3) سياسي اشتراكي فرنسي ولد في مدينة جارناك عام 1916 ينتمي إلى اسرة دينية، تخرج من كلية الحقوق في جامعة باريس ، خدم في الجيش في الحرب العالمية الثانية وتولى مناصب وزارية عدة في الجمهورية الفرنسية الرابعة، رئيس جمهورية فرنسا للمدة –1981 1995، توفي عام 1996 للمزيد من التفاصيل عن حياته ودوره السياسي. للمزيد ينظر:
Julius Friend, The long presidency France In the M Mitterand vears, 1981-1995, we stview prem, USA, 1998; Frangois Mitterland, A study in political leadership, Routledgage, London, 1994 ; Franz-Olivier Giesbert , François Mitterrand, une vie Poche , POINTS , 1997 ; Mişcoiu Pierre-Emmanuel Guigo , Présidents, Premiers ministres et majorités sous la Ve République française , Palgrave Macmillan , p 109 -133 .

(4) Thibault SEURIN, L'affaire du « RainbowWarrior » dans la presse nationale , Mémoire de Master d'Histoire Contemporaine, Univerite MichelI De Montaigne, Année universitaire 2011-2012,p.29 .

(5) Julius Friend , Op . Cit , P102 ; Edwy Plenel et Bertrand Legendre, Le « Rainbow-Warrior » aurait été coulé par une troisième équipe de militaires français , Lemode , 24 avril 2024 ; Marine Brugeron , Fiasco politique, faillite des services

إلا أن التفجير حدث في ليلة العاشر من تموز 1985 في الساعة 11:49، شوهد وميض أزرق كهربائي في الماء بجوار السفينة ، تبعه إنفجار هائل بسرعة ، بعد دقيقتين فقط من الإنفجار الأول وقع الانفجار الثاني . بحلول الساعة الرابعة صباحًا، انتشل الغواصون جثة فرناندو بيريرا[1] Fernando Pereira أحد أعضاء منظمة السلام الأخضر الذي غرق محاصرًا في مقصورة السفينة ، وكانت أحزمة حقيبة الكاميرا الخاصة به متشابكة حول إحدى ساقيه[2].

تعاملت السلطات النيوزيلندية في بادئ الأمر مع الحادث على إنه عمل تخريبي باعتباره مسألة جنائية بحتة، وليس عملاً ارهابياً، وفي الوقت نفسه لم تحمل منظمة السلام الأخضر أي جهة مسؤولية التفجير وقد صرحت إيلين شو مديرة منظمة السلام الأخضر في نيوزيلندا لمراسل صحيفة هيرالد النيوزيلندية بأنها لا يمكن أن توجه الاتهام لأي شخص وافترضت تورط الفرنسيين في الحادث في حال ثبوت الأدلة والبراهين بالمقابل من ذلك نفت الحكومة الفرنسية نفياً صريحاً لأولئك الذين يشتبهون في أن الفرنسيين هم الجُناة المحتملون في ضوء الحملة التي شنتها منظمة السلام الأخضر ضد اختبار القوة النووية التي تمتلكها في جزيرة موروروا[3] ، وقد رحبت الحكومة النيوزيلندية بالتصريح الفرنسي ولم يكن هناك شك في أن فرنسا متورطة كون الأخيرة دولة صديقة وقد وصف الرئيس النيوزيلندي التفجير قائلاً بأنه «**عمل قذر من أعمال الإرهاب الدولي المدعوم من الدولة**»[4] .

وبعد مرور يومين على التفجير أصدرت السفارة الفرنسية في ويلنغتون بياناً نفت فيه تورط بلادها في عملية التفجير عندما أعلنت «**فرنسا لا تتورط بأي حال من الأحوال في التفجير. وأن الحكومة**

secrets… Été 1985 l'affaire du « Rainbow Warrior » scandalise la France , Le Parisien , 28 juillet 2023.

(1) وُلد فرناندو في مدينة تشافيز البرتغالية. في شبابه، فرّ من البرتغال إلى إسبانيا المجاورة هربًا من إجباره على الانضمام إلى الجيش والقتال في حرب الدكتاتور سالازار في أنغولا. لم تكن إسبانيا ملاذًا آمنًا للاجئين السياسيين آنذاك، فسافر مئات الكيلومترات سيرًا على الأقدام وبالتطفل حتى وصل إلى هولندا، حيث قرر الاستقرار. إلتقى بإمرأة هولندية وتزوجها، وأنجب منها عائلة، وواصل شغفه بالتصوير الفوتوغرافي ، بحلول عام ١٩٨٥، أصبح فرناندو مصورًا مستقلًا لدى منظمة غرينبيس، ووقع على عقد رحلة سفينة «رينبو واريور» في المحيط الهادئ التي استمرت ستة أشهر. كان جزءًا من فريق إجلاء سكان جزيرة رونجيلاب المرجانية، التي تعرّضت لتلوث إشعاعي شديد إثر التجارب النووية التي أجرتها الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة. صوره لعملية الإجلاء مؤثرة للغاية، وأظهرت احترافيته كمصور. ينظر الموقع الرسمي لمنظمة السلام الأخضر :
https//:www.greenpeace.org/aotearoa/about/our-history/bombing-of-the-rainbow-warrior/the-bombing-of-the-rainbow-warrior-fact-file/

(2) Julius Friend , Op . Cit , P103 , Greenpeace Annuule SA Camp Agne Anti-Nucleaire , Dépêche de Tahiti, 11 juillet 1985 ; Floran Vadillo , Comment la troisième équipe de la DGSE a-t-elle pu faire couler... autant d'encre? Le dénouement de l'affaire du Rainbow Warrior entre « fuites » et journalisme « d'investigation » , Le Temps des médias , Nouveau Monde éditions, 16 janvier 2011 , p 100 .

(3) TheH Boming Of The Warrior : https://web.archive.org/web/20120310214637/http:/archive.greenpeace.org/comms/rw/pkbomb.htm .

(4) Paul Brown , Unanswered questions still surround the sinking of the Rainbow , The Guardian , 15 jul 2005 .

الفرنسية لا تتعامل مع معارضيها بهذه الطريقة» ولكن في غضون بضعة أيام ألقت الشرطة القبض على عميلي جهاز المخابرات الفرنسي آلان مافار ودومينيك بريور أثناء محاولتهما إعادة شاحنتهما إلى شركة تأجير في أوكلاند . وأثناء احتجازهما أبحر اليخت المستأجر أوفيا Ovia ، الذي كان يحمل فريقاً آخر من العملاء المتورطين في التفجير، إلى جزيرة نورفوك Norfolk ثم اختفى بعد بضعة أيام في البحر متجهاً شمالاً إلى تاهيتي[1].

دفعت تلك الأحداث الحكومة الفرنسية إلى تشكيل لجنة تحقيق خاصة بها. وبعد أقل من ثلاثة أسابيع أعلن رئيس لجنة التحقيق، برنار تريكو Bernard Tricot المدير العام السابق لقصر الإليزيه، أنه «**على أساس المعلومات المتاحة لي في هذا الوقت، لا أعتقد أن فرنسا تتحمل أي مسؤولية عن الحادث**». ولقد أشار تريكو ضمناً إلى أن العملاء الفرنسيين الذين ألقي القبض عليهم في نيوزيلندا كانوا هناك للتجسس على منظمة السلام الأخضر وليس تفجيرها .

استمرت الحكومة الفرنسية تنفي أي تورط لها لمدة شهرين، وتحت الضغط الإعلام الدولي، أطلقت الحكومة الفرنسية تحقيقًا لمعرفة ما إذا كان عملاء فرنسيون مسؤولين عن ذلك الهجوم. ونص هذا التحقيق الذي أُطلق عليه اسم «تريكو» على أن العملاء في نيوزيلندا كانوا يتجسسون فقط على منظمة السلام الأخضر ولم يُغرقوا السفينة[2].

استشاط الرأي العام النيوزيلندي غضبًا من قدرة فرنسا على شنّ هكذا هجوم على أراضيها، ولا سيما ان آلاف النيوزيلنديين لقي حتفهم دفاعًا عن فرنسا في الحربين العالميتين الأولى والثانية، وغضب الكثيرون من معاملة حليف سابق لهم بهذه الطريقة، وكان العديد من النيوزيلنديين غاضبين أصلًا من استمرار فرنسا في إجراء تجارب على الأسلحة النووية في جزيرة موروروا المرجانية[3].

ولقد تزايد العداء للحكومة الفرنسية بعد أن هدد الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران باعتقال أي متظاهر في موروروا في ذلك العام ، بدلاً من تهدئة الجدل الدولي المتزايد، رفضه لقاء مدير منظمة السلام الأخضر الدولية ديفيد ماكتاجارت David Mactaggart كما ان تقرير تريكو لم يكن كافياً لحل الازمة ، بل أسهم في تأجيج نيران السخط وتقويض مصداقية الحكومة الفرنسية، حتى أنه صدر أمر بإجراء تحقيق ثان في الخامس من سبتمبر/ أيلول، ولكن الأوان كان قد فات بالفعل[4].

تفاقمت الفضيحة السياسية مع نشر وسائل الإعلام الفرنسية المزيد من الادعاءات حول تورط فرنسا الأمر الذي دفع وزير الدفاع الفرنسي شارل هيرنو Charles Herno[5] إلى تقديم استقالته من

(1) How Rainbow Warrior was played down ,This article is more than 19 years old Thatcher refused to sanction criticism of French over sinking of Greenpeace ship, archives show .

(2) ينظر الموقع الرسمي لمنظمة السلام الأخضر : https//:www.greenpeace.org/aotearoa/about/our-history/bombing-of-the-rainbow-warrior/the-bombing-of-the-rainbow-warrior-fact-file/

(3) ينظر الموقع الرسمي لمنظمة السلام الأخضر : https//:www.greenpeace.org/aotearoa/about/our-history/bombing-of-the-rainbow-warrior/the-bombing-of-the-rainbow-warrior-fact-file

(4) TheH Boming Of The Warrior : https://web.archive.org/web/20120310214637/http:/archive.greenpeace.org/comms/rw/pkbomb.htm .

(5) هو يوجين تشارلز هيرنو، سياسي اشتراكي فرنسي ولد عام 1923 في مدينة كيمبر، خدم في معسكرات

منصبه ، كما أُقيل رئيس جهاز المخابرات الفرنسي (DGSE) بيير لاكوست Pierre Lacoste ، وفي الثاني والعشرين من تموز 1985 ألقى رئيس الوزراء الفرنسي لوران فابيوس[1] Laurent Fabius خطاباً متلفزًا كشف فيه أن عملاء فرنسيين قصفوا سفينة (رينبو واريور) وأنهم نفذوا الأوامر بـ (عملية شيطانية) كما. أطلقت عليها إدارة الأمن الخارجي الفرنسي [2] .

بعدما أدركت الحكومة النيوزيلندية أن التفجير كان من عمل حكومة دولة صديقة، توقفت عن الإشارة إليه بعده «عملاً إرهابياً»، بل وصفته بدلاً من ذلك بأنه «**هجوم إجرامي ينتهك القانون الدولي للمسؤولية الدولية ، وقد ارتُكب على أراضي ذات سيادة في نيوزيلندا**» وفي الرابع من تشرين الثاني أتُهم كل من مافارت وبريور بالقتل العمد والحرق العمد، وأقرا بالذنب في المحكمة العليا في أوكلاند في تهمتين أقل خطورة هما القتل غير العمد والتخريب المتعمد وحكم عليهما بالحبس لمدة عشرة سنوات[3].

أُدين العميلان الفرنسيان بتهمة القتل غير العمد وحكم عليهما القاضي النيوزيلندي بالسجن عشر سنوات وفي الثاني والعشرين من الثاني والعشرين من تشرين الثاني 1985 حاولت الحكومة الفرنسية إعادة عملائها إلى فرنسا، لذا قامت بالضغط اقتصادياً وسياسياً، ففي كانون الأول عام 1986 واجهت صادرات المنتجات الزراعية النيوزيلندية عقبات في الأسواق الفرنسية، وخشيت حكومة نيوزيلندا من أن يُلحق حظر صادراتها إلى المجموعة الأوروبية ضرراً بالغاً باقتصادها، دفع هذا الوضع الحكومتين إلى التوصل إلى اتفاق بمساعدة الأمم المتحدة أدى هذا الاتفاق، الذي تم التوصل إليه في تموز 1986، إلى اعتذار فرنسي وتعويض مالي واتفاق على عدم التدخل في صادرات نيوزيلندا إلى أوروبا، في المقابل سيقضي العميلان ثلاث سنوات في جزيرة هاو أتول في بولينيزيا الفرنسية ، أثار ذلك الاتفاق

الشباب عام 1943 التي حلت محل الخدمة العسكرية، وزير الدفاع الفرنسي من عام 1981 حتى عام 1985، أصبح نائباً في لبرلمان الفرنسي في المدة (1988 – 1990). للمزيد ينظر :
Aziz Zemouri , Charles Hernu, ce collabo , Le Point , 22/05/2013.

(1) سياسي فرنسي، عضو في الحزب الاشتراكي عام 1974، ترأس مكتب فرانسوا ميتران عام 1978، ثم نائباً أول لرئيس بلدية غرانـد كويفلي، انتخب أكثر من مرة في البرلمان الفرنسي، بعد فوز اليسار عام 1981 أصبح وزير مفوض للميزانية ثم وزيراً للصناعة، أصبح رئيس وزراء فرنسا عام 1984. ينظر موقع الحكومة الفرنسية:
https//:www.info.gouv.fr/les-anciens-premiers-et-premieres-ministres-de-la-ve-republique/laurent-fabius

(2) ينظر الموقع الرسمي لمنظمة السلام الأخضر :
https//:www.greenpeace.org/aotearoa/about/our-history/bombing-of-the-rainbow-warrior/the-bombing-of-the-rainbow-warrior-fact-file
;Bremner, Charles (11 July 2005). "Mitterrand ordered bombing of Rainbow Warrior spy chief says". The Times. London. Archived from the original on 22 February 2007. Retrieved 2 May 2010 ; 1985 : le sabordage du "Rainbow-Warrior" dans les eaux troubles de la raison d'Etat, Le monde , 27 novembre 2004 ; New Zealand Security Intelligence Service PO Box 900, Wellington , Auckland , 2017 , p 7 .

(3) **Nations Unies - UnitedN Nations , Reports Of Internationa Arbitral Awards** Receil Des Sentences Arbitrales. France-New Zealand Arbitration Tribunal. 30 April 1990 , Jiménez de Aréchaga, Chairman; Sir Kenneth Keith and Professo Bredin, Members) , Rainbow Warrior (New Zealand v. France) , p1 .

العديد من النيوزيلنديين، وثار غضب الأمة عندما خرقت فرنسا الاتفاق وأعادت العميلين إلى فرنسا في غضون عامين [1].

ثانياً : توتر العلاقات والنزاع بين البلدين :

أثرت قضية «رينبو واريور «سلباً على العلاقات السياسية والدبلوماسية بين فرنسا ونيوزيلندا ووصلت الى أدنى مستوياتها بعدما اعترفت فرنسا بارتكابها خطأ دبلوماسيًا وأمنيًا نتج عنه أمرين: الأول احتدام النقاش القانوني حول عدداً من القضايا منها إعلان فرنسا مسؤوليتها عن الحادثة، ومسألة معاقبة الجُناة، وقضية تعويض الضحية ومنظمة السلام الأخضر. أما الأمر الثاني: يتعلق بردود الفعل الدولية تجاه الحكومة النيوزيلندية فلم تتلقى دعماً من بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية بالرغم من إدراجها ضمن قضايا الإرهاب الدولي، كما لم تتدخلا في المحاولة الفرنسية لفرض حظر تجاري مع السوق الأوروبية المشتركة[2]..

رفضت رئيسة الوزراء البريطانية مارغريت تاتشر Margaret Thatcher الإدلاء بأي موقف رسمي تجاه الحكومة الفرنسية كما تجنبت توجيه انتقادات الى فرنسا و إجراء تحقيق رسمي في غرق السفينة ورفضت توجيه انتقادات رسمية الى فرنسا ذكر جيفري هاو Geoffrey Howe بهذا الخصوص ما نصه: «**لا نرغب في إضافة الملح إلى الجراح الفرنسية، ولا نرغب في أن نبدو أكثر حزناً من منظمة السلام الأخضر. لقد حرصنا على تجنب الطعن في فرنسا قبل الاعتراف الفرنسي الرسمي بمسؤوليته**» مما سبق يتضح أن الدبلوماسيين البريطانيين اتفقوا على ما يصب في مصلحة بلادهم وهي أن تعمل الحكومتان الفرنسية والنيوزيلندية على تسوية خلافاتهما والبحث عن طريقة لإنهاء الجدل ومعاقبة الجُناة [3].

وفي ذات السياق هنأ أحد الاعضاء البريطانيين في البرلمان الاوربي (MEP) أثناء عقد قمة تغير المناخ بكوبنهاغن الفرنسيين على قصف سفينة «رينبو واريور" قائلاً : " **إن «تغير المناخ كان خدعة كريهة لوضع المال والسلطة في أيدي النخب السياسية**»، ومن جهة أخرى أتهم رولاند بلوم Roland Blum عضو لجنة البيئة في الاتحاد الأوروبي الحركة الخضراء بقتل «عشرات الآلاف» من الناس سنويًا قائلاً ما نصه : «**لقد سئمت من الفاشية البيئية. كم عدد كبار السن الذين يموتون من انخفاض حرارة الجسم كل عام لأن وقودنا هو الأغلى في العالم كنتيجة مباشرة لعدم السماح لنا بتطوير مصادر طاقة رخيصة؟ لقد قتلت الحركة الخضراء آلاف الأشخاص سنويًا بسبب فهمهم الخاطئ للطاقة العالمية**»[4] .

وفي الوقت نفسه كانت العلاقات بين نيوزيلندا والولايات المتحدة الأمريكية تمر بحالة من التوتر بسبب معارضة الحكومة النيوزيلندية لزيارة حاملة الطائرات يو إس إس بوكانان في شباط 1985 بحجة معارضتها لانتشار الاسلحة النووية[5]،

(1) **ttps//:www.greenpeace.org/aotearoa/about/our-history/bombing-of-the-rainbow-warrior/the-bombing-of-the-rainbow-warrior-fact-file/**

(2) Rohan Josselin , Relations entre la France et la Nouvelle-Zélande , La galaxie Sénat , n°02207 , 9e legislature , 1988 .

(3) **F . C . O , Thatcher refused to sanction criticism of French over sinking of Greenpeace ship archives show27 , 1597 , SEP 1985 .**

(4) **https://www.lawteacher.net/free-law-essays/international-law/the-sinking-of-the-rainbow-warrior-international-law-essay.php.**

(5) **.Bernard Gwertzman , U.S. Again Punishes New** Zealand IN Port dispute , The New York Times , February 27 1985, P 8 ; Amy L. Catalnac , Why New Zealand Took Itself out of ANZUS:

وردًا على ذلك أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية أنها ستعلق التزاماتها التعهدية تجاه نيوزيلندا ما لم تسمح للطائرات و السفن الامريكية التي تحمل رؤوس نووية بالوصول إلى الموانئ وكان الموقف الأمريكي متشنجاً بسبب أن حلفائها سيحذون حذو نيوزيلندا[1].

طالبت الحكومة الفرنسية الإفراج عن العميلين، وعدت منظمة السلام الأخضر «إرهابية» لاحتجاجها على تجارب الأسلحة النووية الفرنسية في جنوب المحيط الهادئ وتخطيطها لتخريبها، وان المنظمة رخيصة تُعنى بجذب عناوين الصحف أكثر من أي عمل بيئي حقيقي تسعى فقط إلى إظهار مدى اهتمامها بالبيئة، وأحيانًا تُفضّل الحيوانات على البشر، ورأت حكومة فرنسا أنها لم تخالف القانون الدولي، إذ يكفل لكل دولة الحق في إجراء مثل هذه التجارب غير القانونية على أراضيها، حفاظًا على سيادتها ، لذلك سعت إلى عودة الضابطين مؤكدة أن احتجازهما في نيوزيلندا غير مبرر، لا سيما أنهما تصرفا بأوامر عسكرية ، وأن فرنسا مستعدة للاعتذار ودفع تعويضات لنيوزيلندا عن الأضرار التي لحقت بهما بمبلغ يجب ألا يزيد عن اربع ملايين دولار أمريكي [2].

أما الحكومة النيوزيلندية وجدت أن غرق سفينة «رينبو واريور " لم يقتصر على انتهاك القانون الدولي فحسب، بل امتد إلى ارتكاب جريمة خطيرة في نيوزيلندا، حُكم على الضابطين بسببها بالسجن المؤبد من محكمة نيوزيلندية ، وأكدت أن إطلاق سراحهما سيُقوّض نزاهة النظام القضائي النيوزيلندي، وطالبت باعتذار رسمي غير مشروط يقدمه الرئيس الفرنسي عن الهجوم المخالف للقانون الدولي، فضلاً عن ذلك طالبت بتعويض عن الحادث بمبلغ يجب ألا يقل عن تسعة ملايين دولار أمريكي ، واشتكت لدى السلطات الدولية من أن فرنسا هددت بتعطيل التجارة النيوزيلندية مع المجتمعات الأوروبية عن طريق فرض حظر اقتصادي على صادرات نيوزيلندا ما لم يتم إطلاق سراح العميلين[3].

وقد صرح رئيس الوزراء ديفيد لانج بقوله: **«إن حكومته ستتقدم بمطالبة غير مسبوقة بالتعويض عن «إهانة السيادة» ، فضلاً عن التعويضات عن الخسائر المادية ، ينبغي محاكمة عملاء المخابرات الفرنسية الذين نفذوا العملية بالفعل»** ، بالمقابل من ذلك صرح لوران فابيوس قائلاً **«بأن العملاء الذين أغرقوا سفينة «رينبو ووريور» يتمتعون بالحماية لأنهم كانوا ينفذون الأوامر فحسب – يعني أن فرنسا لا تستطيع تلبية طلب نيوزيلندا بتسليمها»**[4] على الرغم من ذلك كان رئيس الوزراء ديفيد لانج يوجه

Observing “Opposition for Autonomy” in Asymmetric Alliances 1 , Foreign Policy Analysis , 6 , 2010, 317-338 .

(1) **Lange, David , Nuclear Free: The New Zealand Way New Zealand: Penguin Books , 1991 , p104 ; Wade Huntley , Op. Cit , p1 .**

(2) **https://www.lawteacher.net/free-law-essays/international-law/the-sinking-of-the-rainbow-warrior-international-law-essay.php ; L'affaire Greenpeace , Le Monde , 09 octobre 1985 .**

(3) **Nations Unies - UnitedN Nations , Reports Of Internationa Arbitral Awards** Receil Des Sentences Arbitrales , Case concerning the differences between New Zealand and France arising from the Rainbow Warrior affair6 July 1986 , Volume XIX , 2006 , pp. 199-221.

(4) Julius W. Friend , Op . Cit , p103 ; https://www.theguardian.com/environment/2014/sep/24/rainbow-warrior-sinking-greenpeace-france-1985-archive

انتقادات لاذعة للحكومة الفرنسية مع حرصه على عدم تعريض العلاقات مع باريس للخطر، لذلك كان يميز بين إطلاق سراح العميلين وإطلاق سراحهما في عهدة فرنسا نظراً لأهمية العلاقات الثنائية بين البلدين [1].

بعد أن عجزت كل من فرنسا ونيوزيلندا من التوصل الى تسوية تفاوضية قامتا بتقديم طلب الى الأمين العام للأمم المتحدة خافيير بيريز دي كوييار Javier Perez de Cuellar لأجل التوسط وحل الخلاف وبدوره اقترح حلاً وافقا مسبقًا على قبوله وقد ألزم حكم الأمين العام، الذي صدر في عام 1986، فرنسا بدفع سبعة ملايين دولار أمريكي لنيوزيلندا والتعهد بعدم اتخاذ تدابير محددة معينة تضر بتجارة نيوزيلندا مع الجماعات الأوروبية . كما نص الحكم على إطلاق سراح الرائد مافارت والكابتن بريور ووضعهما في الحجز الفرنسي بعد قضاء السنوات الثلاث التالية في قاعدة عسكرية فرنسية معزولة في المحيط الهادئ. وأبرمت الدولتان اتفاقية في التاسع من تموز 1986 («الاتفاقية الأولى») والتي نصت على تنفيذ الحكم. وبموجب شروط الاتفاقية الأولى، كان من المقرر نقل الرائد مافارت والكابتن بريور إلى منشأة عسكرية فرنسية في جزيرة هاو لمدة لا تقل عن ثلاث سنوات. ويُمنعون من مغادرة الجزيرة لأي سبب إلا بموافقة متبادلة بين الحكومتين[2]وبالفعل تم نقلهم في الثالث والعشرين من تموز 1986 إلى منشأة عسكرية فرنسية في جزيرة هاو لمدة لا تقل عن ثلاث سنوات. وسيُمنعون من مغادرة الجزيرة لأي سبب، إلا بموافقة متبادلة من الحكومتين[3].

وفي العام التالي تدهورت صحة الرائد ما فارت لذا نصح فريق طبي فرنسي بنقله إلى فرنسا لتلقي العلاج ففي الحادي عشر من كانون الأول عام 1987، طلبت فرنسا موافقة نيوزيلندا على هذا «النقل العاجل لأسباب صحية»، إلا أن الحكومة النيوزيلندية طلبت أن يفحص فريقها الطبي مافارت أيضًا قبل إعادته إلى وطنه رفضت فرنسا السماح لطائرة عسكرية نيوزيلندية تقل طبيبًا بالهبوط في هاو. وفي الرابع عشر من كانون الأول 1987، غادر مافارت هاو دون موافقة نيوزيلندا. بعد تلقيه العلاج الطبي في باريس، سُمح لمافارت بالبقاء في فرنسا. وافق الأطباء النيوزيلنديون الذين فحصوا مافارت بعد عودته إلى باريس على أنه لم يكن من الممكن فحصه بشكل مُرضٍ في هاو، لكنها أنكرت أن يكون الإجلاء إجراءً طارئًا، وخلصت إلى أن صحة مافارت لا تمنع إعادته إلى هاو بعد انتهاء العلاج [4]. .

(1) John Armstrong , Reality behind the Rainbow Warrior outrage , The New Zealand Herald , 2005

(2) **https://www.lawteacher.net/free-law-essays/international-law/the-sinking-of-the-rainbow-warrior-international-law-essay.php.**

(3) **Nations Unies - UnitedN Nations , Reports Of Internationa Arbitral Awards** Receil Des Sentences Arbitrales. France-New Zealand Arbitration Tribunal. 30 April 1990 , Jiménez de Aréchaga, Chairman; Sir Kenneth Keith and Professo Bredin, Members) , Rainbow Warrior (New Zealand v. France) , p1 ; J. Scott Davidson , The Rainbow Warrior Arbitration concerning the Treatment of the French Agents Mafart and Prieur , The International and Comparative Law Quarterly , Vol. 40, No. 2 Apr., 1991 , p 446 .

(4) **Nations Unies - UnitedN Nations , Reports Of Internationa Arbitral Awards** Receil Des Sentences Arbitrales. France-New Zealand Arbitration Tribunal. 30 April 1990 , Jiménez de Aréchaga, Chairman; Sir Kenneth Keith and Professo Bredin, Members) , Rainbow Warrior (New Zealand v. France) , p2 .

أُعيدت الكابتن بريور إلى وطنها في أيار 1988 وقامت بإبلاغ السلطات الفرنسية بأنها حامل بطفلها الأول، وطلبت موافقتها على إعادتها، عندئذ طلبت نيوزيلندا مجددًا إجراء فحص طبي مستقل. وافقت فرنسا على هذا الطلب، وكان من المقرر وصول طبيب نيوزيلندي إلى هاو في السادس من آيار ومع ذلك أبلغت السلطات الفرنسية نيوزيلندا بأن والد الكابتن بريور يحتضر بسبب السرطان، وأن إجلاءها الفوري أصبح ضروريًا لذا أُعيدت إلى وطنها في الخامس من آيار 1988 دون موافقة نيوزيلندا، ولم تعد إلى هاو أبدًا[1] . .

تضمنت اتفاقية عام 1986 بندًا للتحكيم في أي نزاع ينشأ عنها وبعد أن اعتمدت نيوزيلندا هذا البند، أبرمت فرنسا ونيوزيلندا اتفاقية أخرى في الرابع عشر من شباط 1989 («الاتفاقية التكميلية»)، تُعيّن المحكمين الثلاثة وتتناول إجراءات التحكيم.

مذكرات الأطراف: - سعت حكومة نيوزيلندا إلى الحصول على التعويض الآتي[2]:

أ- إعلان بأن الجمهورية الفرنسية

1. انتهكت التزاماتها تجاه نيوزيلندا بفشلها في السعي بحسن نية للحصول على موافقة نيوزيلندا على إبعاد الرائد مافارت والكابتن بريور من جزيرة هاو؛

2. انتهكت التزاماتها تجاه نيوزيلندا بإبعاد الرائد مافارت والكابتن بريور من جزيرة هاو.

3. انتهكت التزاماتها تجاه نيوزيلندا بغياب الرائد مافارت والكابتن بريور المستمر عن جزيرة هاو .

4. ملزمة بإعادة الرائد مافارت والكابتن بريور على الفور إلى جزيرة هاو للمدة المتبقية من مدة الثلاث سنوات وفقًا لشروط الاتفاقية الأولى .

ب- أمر بأن تقوم الجمهورية الفرنسية على الفور بإعادة الرائد مافارت والكابتن بريور إلى جزيرة هاو للمدة المتبقية من مدة الثلاث سنوات وفقًا لشروط الاتفاقية الأولى.

استندت نيوزيلندا في مذكراتها إلى ما عدته انتهاكاتٍ واضحةً من جانب فرنسا لأحكام الاتفاقية الأولى، وهو ما لا يمكن تبريره بالرجوع إلى أيٍّ من الأسباب التي يُقرّها قانون المعاهدات للخروج عن أحكام المعاهدة من جانبها، جادلت فرنسا بأنه على الرغم من أن أفعالها لم تكن متوافقةً تمامًا مع نص الاتفاقية الأولى، فإن مسؤوليتها الدولية لم تكن قائمةً لأن القانون الدولي لمسؤولية الدول يُقرّ بمفاهيم القوة القاهرة والشدة التي تُبرّئ فرنسا. ولذلك، دفعت فرنسا بأن على المحكمة رفض هذه الطلبات[3] .

(1) **Nations Unies - UnitedN Nations , Reports Of Internationa Arbitral Awards** Receil Des Sentences Arbitrales. France-New Zealand Arbitration Tribunal. 30 April 1990 , Jiménez de Aréchaga, Chairman; Sir Kenneth Keith and Professo Bredin, Members) , Rainbow Warrior (New Zealand v. France) , p2 .

(2) **Nations Unies - UnitedN Nations , Reports Of Internationa Arbitral Awards** Receil Des Sentences Arbitrales. France-New Zealand Arbitration Tribunal. 30 April 1990 , Jiménez de Aréchaga, Chairman; Sir Kenneth Keith and Professo Bredin, Members) , Rainbow Warrior (New Zealand v. France) , p2 ; Jean Charpentier , The Rainbow Warrior affair: the intermediary regulation In: French International Law Annals, volume 32, 1986. P 884 .

(3) **Nations Unies - UnitedN Nations , Reports Of Internationa Arbitral Awards** Receil Des Sentences Arbitrales. France-New Zealand Arbitration Tribunal. 30 April 1990 , Jiménez de Aréchaga, Chairman; Sir Kenneth Keith and Pro-

حُكم بما يلي: (1) وفقًا للمادة 2 من الاتفاقية التكميلية، كان لزامًا على المحكمة أن تتوصل إلى قرارها على أساس الاتفاقيات المبرمة بين حكومة نيوزيلندا والحكومة الفرنسية بموجب تبادل للرسائل في التاسع من تموز 1986 وهذه الاتفاقية وقواعد ومبادىء القانون الدولي المعمول بها ، وبناءً على ذلك، فإن إدانة الجمهورية الفرنسية بانتهاكها لالتزاماتها التعهدية تجاه نيوزيلندا ، والتي أُعلن عنها بقرار المحكمة، تُشكل في ظل الظروف ترضية مناسبة للضرر القانوني والأخلاقي الذي لحق بنيوزيلندا[1].

أوصت المحكمة بقرارها النهائي لتعزيز عملية المصالحة بين البلدين و ينبغي على كل من فرنسا ونيوزيلندا إنشاء صندوق لتعزيز العلاقات الوثيقة والودية بين مواطني البلدين، وأن تُقدم حكومة الجمهورية الفرنسية مساهمة أولية قدرها مليوني دولار أمريكي لهذا الصندوق[2] .

قبلت فرنسا الحكم الصادر من المحكمة الدولية وبموجب ذلك دفعت تعويضات الى الحكومة النيوزيلندية فضلاً عن منظمة السلام الأخضر والضحايا ، وعادت العلاقات بين البلدين بشكل تدريجي الى ما كان عليه قبل قضية أوكلاند التي شهدت طيلة المدة نوعا من الفتور في العلاقة بينهما رغم ان نيوزيلندا تعاملت بواقعية وحذر خشية على مصالحها السياسية والاقتصادية التي ترتبط باوربا بشكل وثيق .

الخاتمة

في ضوء دراسة البحث الموسوم بـ (قضية أوكلاند وأثرها على العلاقات الفرنسية النيوزيلندية) يمكن القول ان نيوزيلندا بحكم موقعها المطل على المحيط الهادئ وتطور نظامها السياسي شهدت حركة معارضة لانتشار أسلحة الدمار الشامل ، لذاك نشطت فيها منظمة السلام الأخضر التي كانت الاراضي النيوزيلندية منطلق لفعالياتها البيئية وكانت قد استهدفت التجارب النووية الفرنسية للحد من نشاطها النووي في ظل التسابق الدولي على امتلاك الاسلحة النووية ، الأمر الذي عدته فرنسا استهدافًا خاصًا لنشاطها التسليحي بفعل عوامل سياسية داخل وخارج نيوزيلندا وبتأثير مباشر من الاتحاد السوفيتي .

في ضوء تلك التطورات أقدمت فرنسا على وضع خطة سرية لتدمير نشاط منظمة السلام الأخضر عن طريق استهداف اسطولها الراسي في ميناء أوكلاند ، لكن انكشاف منفذي التفجير كان له اثراً في العلاقات الفرنسية النيوزيلندية، ولاسيما أن البلدين كانت تربطهما علاقات سياسية واقتصادية جيدة لذلك حاولت نيوزيلندا التعامل بحذر شديد مع تلك الحادثة لذلك مره موقفها بعدة مراحل : المرحلة الأولى ، هو عده عملًا تخريبيًا كونه مسألة جنائية بحتة، وليس عملاً ارهابياً؛ أما

fesso Bredin, Members) , Rainbow Warrior (New Zealand v. France) , p2 - 3 .

(1) **Nations Unies - UnitedN Nations , Reports Of Internationa Arbitral Awards** Receil Des Sentences Arbitrales. France-New Zealand Arbitration Tribunal. 30 April 1990 , Jiménez de Aréchaga, Chairman; Sir Kenneth Keith and Professo Bredin, Members) , Rainbow Warrior

. New Zealand v. France) , p 3)=

(2) **Nations Unies - UnitedN Nations , Reports Of Internationa Arbitral Awards** Receil Des Sentences Arbitrales. France-New Zealand Arbitration Tribunal. 30 April 1990 , Jiménez de Aréchaga, Chairman; Sir Kenneth Keith and Professo Bredin, Members) , Rainbow Warrior (New Zealand v. France) , p4 .

المرحلة الثانية: بعد ظهور بعض المؤشرات بأن عملية التفجير مرتبطة بدولة لذلك وصف الرئيس بأنه عمل قذر من أعمال الإرهاب الدولي المدعوم من الدولة ، في حين المرحلة الثالثة : بعدما أدركت الحكومة النيوزيلندية أن التفجير تقف خلفه فرنسا ، توقفت عن الإشارة إليه بعده «عملاً إرهابياً»، بل وصفته بأنه هجوم إجرامي ينتهك القانون الدولي للمسؤولية الدولية .

أثرت تلك القضية على العلاقات الفرنسية النيوزيلندية بشكل سلبي واتخذت الدولتان مواقف متشنجة نوعاً ما في أول الأمر لكن نظراً لموقف البريطانية والولايات المتحدة الامريكية المساند لفرنسا وضغطهما الدبلوماسي واستخدام الأخيرة للعامل الاقتصادي اضطرت نيوزيلندا الى التعامل بواقعية بعيدا عن العواطف وتحول الموضوع الى الامم المتحدة التي حكمت بالقضية وصدرت مجموعة قرارات ضد فرنسا مما اسهم بتوتر في العلاقات بين الدولتين حتى تم الافراج عن المنفذين بحجج انسانية مقابل تعويضات مالية .

المصادر :

أولاً : العربية :

1. بلعسل بنت نبي ياسمين ، عمروش الحسين، دور منظمة السلام الأخضر في تفعيل المواطنة البيئية، مجلة صوت القانون ، المجلد الثامن ، العدد خاص 2022 .

2. جوليا بيرون، سلسلة التجارب النووية الفرنسية، وكالة فرانس 24 ، 24/ اذار / 2009 .

ثانياً : الاجنبية :

1., Penguin Group New Zealand Limited , 2006. My Life1- David Lange ,

2. Amy L. Catalnac , Why New Zealand Took Itself out of ANZUS: Observing "Opposition for Autonomy" in Asymmetric Alliances 1 , Foreign Policy Analysis , 6 , 2010 .

3. Bernard Gwertzman , U.S. Again Punishes New Zealand IN Port dispute The New York Times , February 27 1985

4. Bremner, Charles "Mitterrand ordered bombing of Rainbow Warrior spy chief says". The Times. London.

5. 1985 : le sabordage du «Rainbow-Warrior» dans les eaux troubles de la raison d'Etat, Le monde , 27 novembre 2004

6. New Zealand Security Intelligence Service PO Box 900, Wellington , Auckland , 2017 .

7. F . C . O , Thatcher refused to sanction criticism of French over sinking of Greenpeace ship archives show , 1597 , 27 SEP 1985 .

8. Franz-Olivier Giesbert , François Mitterrand, une vie Poche , POINTS , 1997

9. Frédéric Bessat , La mémoire des coraux À la recherche des secrets du climat , Éditions de la Sorbonne , Paris .
10-How Rainbow Warrior was played down ,This article is more than 19 years old Thatcher refused to sanction criticism of French over sinking of Greenpeace ship, archives show.
11-J. Scott Davidson , The Rainbow Warrior Arbitration concerning the Treatment of the French Agents Mafart and Prieur , The International and Comparative Law Quarterly , Vol. 40, No. 2 Apr., 1991 .
12-Janet Wilson , The sinking of the rainbow warrior: Responses to an international act of terrorism , Journal of Postcolonial Cultures and Societies , JPCS Vol 1, No 1, 2010 .
13-Jean Charpentier , The Rainbow Warrior affair: the intermediary regulation In: French International Law Annals, volume 32, 1986 .
14-John Armstrong , Reality behind the Rainbow Warrior outrage , The New Zealand Herald , 2005 .
15-Edwy Plenel et Bertrand Legendre, Le « Rainbow-Warrior » aurait été coulé par une troisième équipe de militaires français , Lemode , 24 avril 2024 .
16-Greenpeace Annuule SA Camp Agne Anti-Nucleaire , Dépêche de Tahiti, 11 juillet 1985 .
17-Floran Vadillo , Comment la troisième équipe de la DGSE a-t-elle pu faire couler... autant d'encre? Le dénouement de l'affaire du Rainbow Warrior entre « fuites » et journalisme « d'investigation » , Le Temps des médias , Nouveau Monde éditions, 16 janvier 2011 .
18-Julius Friend, The long presidency France In the M Mitterand vears, 1981-1995, we stview prem, USA, 1998
19- Frangois Mitterland, A study in political leadership, Routledgage, London, 1994
20--L'affaire Greenpeace , Le Monde , 09 octobre 1985 .
21-Lange, David , Nuclear Free: The New Zealand Way New Zealand: Penguin Books , 1991 .
22-Marine Brugeron , Fiasco politique, faillite des services secrets… Été 1985 l'affaire du « Rainbow Warrior » scandalise la France , Le Parisien , 28 juillet 2023.
23-Mişcoiu Pierre-Emmanuel Guigo , Présidents, Premiers ministres et majorités sous la Ve République française , Palgrave Macmillan .
24-Murray McCully, "Keeping Relationships in Good Repair," New Zealand International Review (July 2013) 38#4 p 13.
25-Nations Unies - UnitedN Nations , Reports Of Internationa Arbitral Awards Receil Des Sentences Arbitrales. France-New Zealand Arbitration Tribunal. 30 April 1990 , Jiménez de Aréchaga, Chairman; Sir Kenneth Keith and Professo Bredin, Members) , Rainbow Warrior
26-Nations Unies - UnitedN Nations , Reports Of Internationa Arbitral Awards Receil Des Sentences Arbitrales , Case concerning the differences between New Zealand and France arising from the Rainbow Warrior affair6 July 1986 , Volume XIX , 2006 .

المواقع الرسمية :

1-https://www.greenpeace.org/aotearoa/about/our-history/bombing-of-the-rainbow-warrior/the-bombing-of-the-rainbow-warrior-fact-file

2-https://www.greenpeace.org/aotearoa/about/our-history/bombing-of-the-rainbow-warrior/the-bombing-of-the-rainbow-warrior-fact-file
https://www.lawteacher.net/free-law-essays/international-law/the-sinking-of-the-rainbow-warrior-international-law-essay.php

3-https://www.theguardian.com/environment/2014/sep/24/rainbow-warrior-sinking-greenpeace-france-1985-archive

4-https://www.greenpeace.org/aotearoa/about/our-history/bombing-of-the-rainbow-warrior/the-bombing-of-the-rainbow-warrior-fact-file/

5-https://www.lawteacher.net/free-law-essays/international-law/the-sinking-of-the-rainbow-warrior-international-law-essay.php

6 -https//:www.lawteacher.net/free-law-essays/international-law/the-sinking-of-the-rainbow-warrior-international-law-essay.php

7-https://www.info.gouv.fr/les-anciens-premiers-et-premieres-ministres-de-la-ve-republique/laurent-fabius

8-https://www.greenpeace.org/aotearoa/about/our-history/bombing-of-the-rainbow-warrior/the-bombing-of-the-rainbow-warrior-fact-file

9-https://www.greenpeace.org/aotearoa/about/our-history/bombing-of-the-rain-

27-Paul Brown , Unanswered questions still surround the sinking of the Rainbow , The Guardian , 15 jul 2005 .

28-Rohan Josselin , Relations entre la France et la Nouvelle-Zélande , La galaxie Sénat , n°02207 , 9e legislature , 1988 .

29-TheH Boming Of The Warrior : https://web.archive.org/web/20120310214637/http:/archive.greenpeace.org/comms/rw/pkbomb.htm .

30-Thibault SEURIN, L'affaire du « RainbowWarrior » dans la presse nationale , Mémoire de Master d'Histoire Contemporaine, Univerite MichelI De Montaigne, Année universitaire 2011-2012 .

31-Tomas Statius , Essais nucléaires en Polynésie française : quand le CEA finance un contre-récit sur les contaminations , Lemonde , 27 mai 2025 .

32-Wade Huntley , The Kiwi That Roared: Nuclear - Free New Zealand In A Nuclear-Armed World , Center for Nonproliferation Studies , 1996 .

33-David J. McCraw, "Idealism and Realism in the Foreign Policy of the Fourth Labour Government", Political Science, Vol. 53, No. 2, December 2001.

34-Walter Johnson and Sione Tupouniua , Against French Nuclear Testing: The A.T.O.M. Committee , The Journal of Pacific History , Taylor & Francis, Vol. 11, No. 4 , 1976 ,

35-Archived from the original on 22 February 2007.

36-Aziz Zemouri , Charles Hernu, ce collabo , Le Point , 22/05/2013.

bow-warrior/the-bombing-of-the-rain-bow-warrior-fact-file

10 - https://web.archive.org/web/20120310214637/http:/archive.greenpeace.org/comms/rw/pkbomb.htm